في جنس الصوف الذم وقال لا يلبس الشعر من امتي الا مرآئي
او احمق وكانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بناء على الاغلب
والاكثر لان اكثر الناس يلبسه بحانة فينفسد بذلك
طبعهم في الحال قال ابراهيم الخواص رضي الله عنه وقوم
ادعوا الفقر والزهد واظهروا ذلك في لباسهم يموهون
بذلك على الناس فيهدى اليهم الهدايا والصدقات والنذور
الكثيرة وكيلا ينظر اليهم بالعين التي ينظر الى غيرهم فيمتازوا
بها ويعطوا كما يعطى المساكين ويحتجون لانفسهم باتباع
العلم والسلف وانهم على السنة فيتعللون بعلل غيرهم من
السلف والاولياء الذين مضوا فدعواهم وظاهرهم يشبههم
ومعناهم وباطنهم يخالفهم ويكذبهم هذا اذا طولبوا بالحقايق
والجئوا الى المضايق وكل هولاء اكلة الدنيا بالدين لم يعبؤا
بتصفية اسرارهم ولا بتهذيب اخلاقهم وتزكية نفوسهم
فظهرت عليهم صفاتها فغلبتهم ثم مع ذلك زخرفوا تلك الصفات
ايضا على الناس وموهوها وادعوها حالا لما يميلون الى الدنيا
متبعون الهوى وزين لهم الشيطان اعمالهم ويحسبون انهم
مهتدون هذا آخر كلام الخواص ولا تعجب منه هذا القول
لان الواجب على اهل الله الصادقين ستر الاحوال ولذا كان
يسمى رضي الله عنه بلص الحمام لانه اشتهر في بلده بالكمال
فتلصص في الحمام من ثياب الناس واظهر بصفة لياخذوه
منه فامسكوه وضربوه وسموه لص الحمام فكان الناس ينادون خلفه
يا لص الحمام وهو يفرح ويقول فهنا طاب المقام فانظر الى مساعي
الطايفتين والله المستعان على هذه المصيبة ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ولذا قال الاوزاعي لباس الصوف
في السفر سنة لدفع المطر والبرد وفي الحضر بدعة دخل

محمد

محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم وعليه جبة صوف فقال
قتيبة ما دعاك الى لبسه فسكت وما اجاب فقال لم لا تجيبني
فقال اكره ان اقول زهدا فازكي نفسي او فقرا فاشكو ربي
قال بعض السلف البس من الثياب ما يخلطك بالسوقة ولا
تلبس منها ما يشهرك فيشار اليك كان الحسن رضي الله عنه
يلبس لباس العوام ويتزيا بزيهم فدخل عليه فرقد السبخي
وعليه كساء غليظ فقال الحسن لا تنظروا الى هذه الحالة النهاق
ثم قال له يا فريقد اتحسب لك فضلا على الناس بكسائك
فان ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار وقد بلغني
ان اكثر اهل النار اصحاب الاكسية
ايها المرائي بالناس المساوي بين الحق والباطل بالالتباس
اتظن ان التكحل كالكحل في القياس او تعتقد ان من اسس
بنيانه على تقوى من الله ورضوان كمن بنى بلا اساس
س فتبا لقوم لقوم قلبهم النفوس عن المحسوس الى الراي المعكوس
فرضوا في زي القوم وفقرهم بحلق الرؤوس وترقيع الملبوس
واقتصروا في الزهادة على تخشين الوسادة وفي العبادة
على حمل السجادة اقروا بالتوبة ثم اصروا على الحوبة واعتمدوا
على العكاز ليقال فان ذكروا ليذكروا ووصلوا ليوصلوا
فتطوعهم للطمع لا للورع وتخشعهم للرياسة لا للسياسة
ان نوقشوا ولوا وان رفقوا قلوا وان اصحبوا ملوا
وان منعوا شتموا وان اعطوا كتموا ان جادلوا بغير علم
قالوا فتيا وان خرجوا عن الشريعة قالوا شطحيا يأكلون
اكل البهيم ويشربون شرب الهيم ويتخلقون بالخلق الذميم
وليس ذلك بالامر القويم ولا الصراط المستقيم فو الذي
اذل الملوك واعز المملوك وهدى السالك الى السلوك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)